مجلة (لغة – كلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل- جامعة غليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
رقم الإيداع: 2015 - 3412
مصنفة ج : قرار 1432 بتاريخ 2019/08/13
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 08/ العدد: 01 جانفي (2022) - ص 266- 277

دور الكتاب المدرسي في صنع ثقافة المتعلم: تحليل المحتوى الثقافي في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي

The role of the textbook in creating a learner's culture :Analysis of the cultural content in the Arabic language book for the third year of primary education

سميرة وعزيب
samouazib@gmail.com
المجمع الجزائري للغة العربية

تاريخ الاستلام: 2021/11/02 تاريخ القبول: 2022/01/06 تاريخ النشر: 2022/01/23

ملخص البحث

تتيح التكنولوجيا اليوم وسائل متعددة للحصول على المعرفة لدى الطفل، إذ لم يعد البيت هو المصدر الأساس لتشكيل ثقافته– بالرغم من أهميته- بل لم يعد التلفزيون هو الآخر بتلك المكانة التي كان يحتلها سابقا في هذا المجال. حيث أصبح الطفل يمتلك وسائل أخرى للحصول على المعرفة وتكوين ثقافته الخاصة ومن بينها مواقع التواصل كاليوتوب الذي خصص للأطفال قناة تهتمّ بشؤونهم وثقافتهم بما يتناسب ومختلف الفئات العمرية.

وانطلاقا مما سبق، يبرز إلينا الكتاب المدرسي محاولا منافسة كل هذه الوسائل القديمة والحديثة، والحفاظ على دوره في تقديم المعرفة والمعلومة الصحيحة للطفل/المتعلم.

الكلمات المفتاحيّة: كتاب مدرسي- متعلم- محتوى ثقافي - تعليم ابتدائي- اللغة العربية

ABSTRACT:

Today, technology offers multiple means of acquiring knowledge for the child, as the home is no longer the main source for shaping his culture - despite its importance - but television is no longer the same as the position it previously occupied in this field, as the child has other means to obtain knowledge. And the formation of his own culture, including communication sites such as YouTube, which has allocated a channel for children that takes care of their affairs and culture in a manner appropriate for different age groups.

Based on the foregoing, the textbook emerges to us in an attempt to compete with all these old and modern means, and to preserve its role in providing the correct knowledge and information to the child/learner.

keyword; textbook; learner; cultural content; Arabic language; primary education

1. مقدمة:

لاشك وأن الكتاب المدرسي يكتسب أهمية كبيرة في بناء شخصية الطفل المتمدرس خاصة في سنواته الدراسية الأولى، من خلال ما يقدمه له من محتوى تعليمي ذو أبعاد معرفية، ثقافية، اجتماعية، نفسية وغيرها، ولا شك أيضا أن الكتاب المدرسي بالنسبة للمتعلم هو بمثابة المقدسات التي لا يحيد عنها، ويؤمن بما يرد فيها، فنجده يتمسك بالمعلومة التي تلقاها من خلاله ويحفظها فترسخ في ذهنه زمنا طويلا، خاصة وأنه الوسيلة العملية الأولى التي يحتك بها في المدرسة.

وانطلاقا من هذه العلاقة الخاصة جدا بين الكتاب والمتعلم، والتي تقوم على مبدأ التكامل بينهما، تولد أهمية عملية اختيار محتويات الكتب خاصة بالنسبة للفئة العمرية التي نستهدفها من خلال هذا البحث - وهي فئة المتعلمين الذين لا يتجاوز سنهم التسع سنوات-، باعتبار أنّ الكتاب المدرسي مصدر من مصادر تأسيس ثقافتهم وتشكلها.

ومن هنا نتساءل عن ماهية الثقافة التي يقدمها كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي للطفل/المتعلم ؟ وقبل ذلك ماهي الثقافة التي تصلح لتكون مادة معرفيّة موجّهة للطفل المتمدرس في مرحلة التعليم الابتدائي ؟

2. ثقافة الطفل: ماهيتها وتكوينها:

يعدّ مفهوم الثقافة من بين أكثر المفاهيم مرونة واتساعا حيث يتخذ أشكالا متعددة حسب مصادره ومكوّناته وكذا مجالاته، وتختلف الثقافة بين الشعوب والأمم نظرا لعوامل عدّة تتدخّل في بنائها حيث << لكل مجتمع ثقافة تميّزه وتبلور معتقداته وقيمه ومبادئه وعلاقاته الاجتماعية وأنماط سلوكه وتحيّزاته الإيديولوجية>>[1]. فثقافة المجتمع العربي تختلف عن ثقافة المجتمع الأوروبي، وثقافة الشعب الجزائري تختلف عن ثقافة الشعب المصري... غير أن هناك عوامل مشتركة متفق عليها ضمنيا وهو ما يتبلور في تعريف تايلور للثقافة بأنها << ذلك الكل المركب الذي يتضمن المعرفة والاعتقاد والفن والقانون والأخلاق وأيّة قدرات أو عادات يكتسبها الفرد بوصفه عضوا في المجتمع>>[2] فالثقافة بهذا المفهوم منظومة متكاملة تضم الموروث الذي تناقلته الأجيال في عدة مجالات كالفن والأدب والمعرفة والعمران والعادات والسلوكات وأنماط العيش وغيرها وهي التي << ترسم الهويّة الماديّة والروحيّة للأمة لتحديد خصائصها وقيمتها وصورتها الحضارية وتطلّعاتها المستقبلية ومكانتها بين بقية الأمم>>[3]

وتنبع ثقافة الطفل من هذه الثقافة الجامعة لأفراد المجتمع الواحد أو الأمة الواحدة، وتتشرّب وتنهل منها باعتبارها جزءا من ثقافة المجتمع وإن اختلفت عنها في بعض الجزئيات، فللطفل مصادر أخرى لاكتساب ثقافته تجاوزها الكبار، ومنها البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال، والدروس التي

يتلقّاها في المسجد، والروضة والمدرسة ...الخ، غير أنّه من الضروري التحكم في هذه الثقافة وتوجيهها خاصة في سنواته الأولى، وهو التحدّي الذي يجب أن ترفعه كل من الأسرة والمدرسة على حدّ سواء.

3. فلسفة إعداد الكتاب المدرسي:

إن اختيار محتويات الكتاب المدرسي مسألة غاية في الحساسية والأهمية، كونها قاعدة وجوهر بناء ارتباط المتمدرسين بعالم القراءة الذي يمنحهم رؤية موسّعة عن العالم الخارجي حسب خبراء وأدباء في مجال الكتابة للطفل، مما يتطلب– حسب خبرتهم في المجال- انتقاء محتويات تفي بغرض تعزيز هذه الكفاءة من جهة وصقل شخصيتهم وتشكيل ثقافتهم من جهة أخرى، ذلك أن << الكتاب الجيّد للطفل هو الذي ينمي سلوكه الاجتماعي، ويضع له الخطط بالنسبة للحياة في المستقبل ويزيده من المعرفة والعلم.. ويوسّع مداركه اللغويّة ويمكّنه من إثارة المشكلات التي تبحث عن حلول غير تقليديّة>>[4]، فدور الكتاب المدرسي لا يتوقف عند إكساب المتعلم الكفاءة اللغويّة بل يتعداه إلى إكسابه كفاءة تواصلية تسمح له بإبداء آرائه ومناقشتها مع الآخرين والتعبير عما يختلج في صدره من أفكار وأحاسيس، وإكسابه كذلك كفاءة ثقافية والتي تدلّ في المقاربات التعليميّة الحديثة على غرار المقاربة بالكفاءات على <<توسيع دائرة إحساس المتعلم ومشاعره وعواطفه وتصوراته ورؤيته للعالم وللحضارة البشرية وتفتح شخصيته بكل مكوناتها، إلى جانب قيم المواطنة وحقوق الإنسان والمبادئ الكونية>>[5]

وانطلاقا من هذه الأهمّية التي يكتسيها الكتاب المدرسي، فإن إعداده لا يتحمّل عبأه البيداغوجيّ وحده بل لا بد من تظافر جهود مجموعة من الأخصائيين في مجالات مختلفة ومتقاربة، تقول إحدى الباحثات في هذا الشأن <<إنّ عمليّة تأليف الكتاب المدرسيّ عمليّة شاقّة يجب أنْ يشارك فيها ذوو الاختصاص سواء أكان اختصاصًا لغويًّا أم علميًّا إلى جانب ذوي الاختصاص التّربويّ والنّفسيّ، وهذه العمليّة تخضع لجملة من المعايير؛ ينبغي النظر إليها متكاملة ومجتمعة مع بعضها البعض، إذْ كلّ معيار مكمّل للآخر>>[6] ولعل أهم هذه المعايير، المعيار الثقافي الذي يتطلب حسب الباحثة نفسها << عدم إغفال طبيعة الثّقافة الّتي يتولّى عرضها من حيث أبعادها ومكوّناتها وعوامل التغيّر فيها، واتّجاهات هذا التغيّر>>[7] ومعنى ذلك أن هناك اتفاقا ضمنيا بين معدي الكتب المدرسية يقضي بعدم تجاوز التوجهات الكبرى للسياسة التربوية وفلسفتها ثقافيا واجتماعيا وتاريخيا .. فطبيعة الثقافة هنا يقصد بها منح المتعلم ثقافة منسجمة ومجتمعه وبيئته.

وإذا عدنا إلى المناهج التربوية الخاصة بمرحلة التعليم الابتدائي باعتبارها المرجعية الأساس لإعداد وتأليف الكتب المدرسية ألفيناها تولي الجانب الثقافي أهمية كبرى، تنبع من إيمان القائمين على شؤون التربية والتعليم عندنا بأن الكتاب خير سفير يمكن أن ينقل هذه الثقافة للطفل الجزائري

خاصة في ظل انتشار وسائل أخرى يمكن أن تهدد البناء السويّ لهذه الثقافة كمواقع التواصل الاجتماعي وقنوات الأطفال المتنوعة.

4. العنصر الثقافي في منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي:

يبدو حضور العنصر الثقافي في منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي مكثفا حيث يعتبر موردا هاما من الموارد التي تسهم في بناء كفاءات المتعلم وتنميتها ومن ثم التحكم في اللغة؛ ويتمثل المورد الثقافي –كما هو منصوص في المنهاج- في حكايات وقصص من الأدب الجزائري والمغاربي والعربي والعالمي وقصص من أدب الأطفال[8] ، كما يتمظهر العنصر الثقافي في برامج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي من خلال المحتويات المعرفية المقررة لكل سنة والتي نوردها فيما يلي[9]:

جدول (01) حضور العنصر الثقافي في برامج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي:

السنة	المحتويات
الأولى	– خطابات حوارية مختلفة منطوقة تتمثل في: صور متحركة، قصص من التراث، تسجيلات، فيديوهات...الخ – مقاطع شعرية (محفوظات).
الثانية	– خطابات توجيهية تتمثل في ملصقات، بطاقات تقنية، بطاقات إرشادية، وصفات طبية، قصص من التراث، قوانين المرور..الخ – مقاطع شعرية (محفوظات وأناشيد)
الثالثة	– نصوص سردية منطوقة من التراث الجزائري والمغاربي والعربي والعالمي. – مقاطع شعرية (محفوظات وأناشيد). – نصوص نثرية مكتوبة من التراث الجزائري والمغاربي والعربي والعالمي تتوفر فيها مكونات السرد. – نصوص شعرية مكتوبة (أناشيد) من مختلف الأنماط للقراءة والحفظ، مرتبطة بالمحاور الثقافية المدروسة.
الرابعة	– نصوص وصفية من التراث الجزائري والمغاربي والعربي والعالمي. – مقاطع شعرية (محفوظات وأناشيد). – موارد قرائية تتضمن نصوصا نثرية وشعرية من أنماط مختلفة مرتبطة بالمحاور الثقافية والقيم المستهدفة (قصة قصيرة، خرافة، حكاية..)
الخامسة	– نصوص أصلية (المقالات، الإعلانات، الشعارات، نصوص نقدية...) من التراث الجزائري والمغاربي والعربي والعالمي. – نصوص أصلية حجاجية من التراث الجزائري والمغاربي والعربي والعالمي.

	– مقاطع شعرية (محفوظات وأناشيد).

إنّ الاهتمام بالعنصر الثّقافي في مناهج اللغة العربية ليس بالأمر الغريب، بل هو استجابة لفلسفة الدولة وطموحاتها المعبر عنها في كل من القانون التوجيهي للتربية والمرجعية العامة للمناهج، حيث ينص الأوّل في إطار الحديث عن مهام المدرسة وغاياتها على ضرورة << إثراء الثقافة العامة للتلاميذ بتعميق عمليات التعلم ذات الطابع العلمي والأدبي والفني، وتكييفها باستمرار مع التطورات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والمهنية>>[10] بالإضافة إلى << ضمان تكوين ثقافي في مجالات الفنون والآداب والتراث الثقافي >>[11]

أما المرجعية العامة للمناهج فتؤكد على الطابع الوطني للمنظومة التربوية والذي يتحقق من خلال برنامج موحد << يحتوي على قاعدة مشتركة من القيم والمواقف والكفاءات. وبناء على ذلك، فإنّه من الضروري ترسيخ الارتباط بالقيم التي يمّثلها الإرث التاريخي والجغرافي، الديني والثقافي..>>[12]

إن تعزيز الجانب الثقافي لدى المتعلّم أمر في غاية الأهميّة تتكفل به المدرسة من خلال برامجها المسطرة، ويتحقّق ذلك في مادة اللغة العربيّة من خلال مضامينها المتمثلة في النصوص والمقطوعات الشعرية والأناشيد والمحفوظات، والتي يخضع اختيارها لمجموعة من المعايير منها: <<طبيعة الأهداف التربوية المصاغة على شكل كفاءات ومعارف وسلوكات وقيم؛ النوعية الموضوعية للمضامين، أي أنّها يجب أن تساهم في التكوين الفكري للأشخاص، واكتساب تصرفات اجتماعية تمكّن من إدماج المدرسة في المحيط؛ وأخيرا وتيرة استخدام المضامين في الحياة الشخصية والاجتماعية>>[13].

وإذا كانت اللغة العربية لغة المتمدرس فإنها حاملة لقيم مجتمعه وثقافته، و من مهام المدرسة إثراؤها حتى يتمكّن من التعبير عن رغباته ومكنوناته، ومن ثم عن ثقافته ووعيه بالأشياء من حوله وإدراكه للمواقف وإبراز مدى تشبّعه بالقيم، فيكون خير سفير لثقافة بلده مستقبلا.

5. المحتوى الثقافي في كتاب اللغة العربية - السنة الثالثة من التعليم الابتدائي:

أعدّ كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي في إطار المناهج الجديدة المعاد صياغتها سنة 2016، يتضمّن ثمانية محاور متنوعة وزعت على ثمانية مقاطع تعلّمية هي: القيم الإنسانية، الحياة الاجتماعية، الهوية الوطنية، الطبيعة والبيئة، الصحة والرياضة، الحياة الثقافية، عالم الابتكار والاختراع، الأسفار والرحلات، وهي كما تبدو ذات دلالة بالنسبة للمتعلم، وتعزّز ثقافته في مجالات عدة بالإضافة إلى تخصيص محور كامل للحياة الثقافية.

تترجم هذه المقاطع مجموعة من النصوص النثرية والمقطوعات الشعرية التي <<يثري من خلالها المتعلم ثقافته ولغته، وتمهّد لذوقه الأدبي، وهي نابعة من صميم الحياة الاجتماعية للمتعلم>>[14] وهو

ما تؤكّده مقدمة كتاب اللغة العربية التي جاء فيها: << يتميّز الكتاب بنصوص ثريّة... بالإضافة إلى احتوائه على أكثر من خمسين بالمائة من نصوص جزائرية سهلة مشوّقة واضحة، مستمدّة من محيط المتعلم، هادفة إلى تنمية طاقاته الفكرية والسلوكية، معززة للقيم الروحية والأخلاقية والوطنية عاملة في إنماء ذوقه الفني وأفقه المعرفي>>[15]

ولإبراز العنصر الثقافي وأبعاده في مضامين كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، قمنا بوصف المحتويات وتحليلها و فيما يلي نبيّن المنهجيّة المتّبعة في ذلك:

أ- قمنا بعد الاطلاع على المحتوى الثقافي في الكتاب، بتقسيمه إلى أربع محاور كبرى انطلاقا مما يوصي به المنهاج باعتباره الإطار النظري لإعداد الكتاب المدرسي.

ب- قمنا بعدها بتجزيء هذه المحاور كما يلي:

الثقافة الأدبيّة والفنيّة	– القصص والحكايات المحليّة والعالميّة. – المسرحيات والأناشيد والمقطوعات الشعرية. – الموسيقى والآلات الموسيقيّة. – الرسم والنحت ...
الثقافة الجزائريّة	– العادات والتقاليد – المدن والمعالم الأثرية والسياحية – الأكل واللباس التقليدي – الأسماء المحليّة
الثقافة العامة	– كل ما له علاقة بالمعرفة والمعلومات: الطب، التغذية، البيئة، التلوث، التكنولوجيا والمعلوماتية ...
القيم الروحيّة والأخلاقيّة	– كل القيم التي ينص عليها الدين الإسلامي ويتبناها المجتمع الجزائري من كرم وصبر وشجاعة وتعاون واستباق للخيرات وحب الخير ...

ج- قمنا في مرحلة أخيرة بالتمثيل لكل محور من الأنشطة المتضمنة في الكتاب (النصوص النثرية، المقطوعات الشعرية، الوضعيات الإدماجية، أوسّع معلوماتي...الخ) معلّقين عليها لنخرج بجملة من النتائج في آخر البحث. وفيما يلي رصد للمحاور والموضوعات الثقافية في الكتاب.

1.5 الثقافة الأدبية والفنيّة:

يوفّر كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي للمتعلم ثقافة أدبية وفنية وقيما جمالية متنوعة من خلال مجموعة من النصوص الأدبيّة ومنها:

– مقطوعات شعرية لشعراء جزائريين مثل مقطوعة **"الطبيعة"** لعبد الله خمار

– نصوص أدبية جزائرية مثل نص **"من أجلك يا جزائر"** المأخوذ عن "رواية الشاطئ" للأديبة الجزائرية زهور ونيسي.

– نصوص أدبية من التراث العربي مثل نصّ **"الشاطر حسن"**.

– قصص أطفال عالمية مثل نص **"سرطان البحر"** المأخوذ عن كتاب حكايات ليوناردو دافينشي / للأطفال ترجمة شهاب سلطان.

– يتضمّن مقطع الحياة الثقافية مواضيع متنوعة حيث يتعرف الطفل من خلاله على مظاهر الحياة الثقافية في الجزائر، كالآلات الموسيقية (**الإمزاد**) والمسرح، والسيرك والنحت، والرّسم، كما يتعرف على عادات منطقة الأوراس وأنواع الأكلات التقليديّة فيها (الكسكس، العيش، اللحم المقدد)

وفي نشاط **"أوسع معلوماتي"** يتعرف المتعلم على أنواع الفنون الجميلة ومعلومات أخرى تتعلق بها ومنها: رئيس الجوق، محمد راسم أستاذ الفن التصغيري، الرسام الجزائري محمد زياني[16]:

صورة (01) تعريف المتعلم بأنواع الآلات الموسيقية في عنصر: أثري لغتي
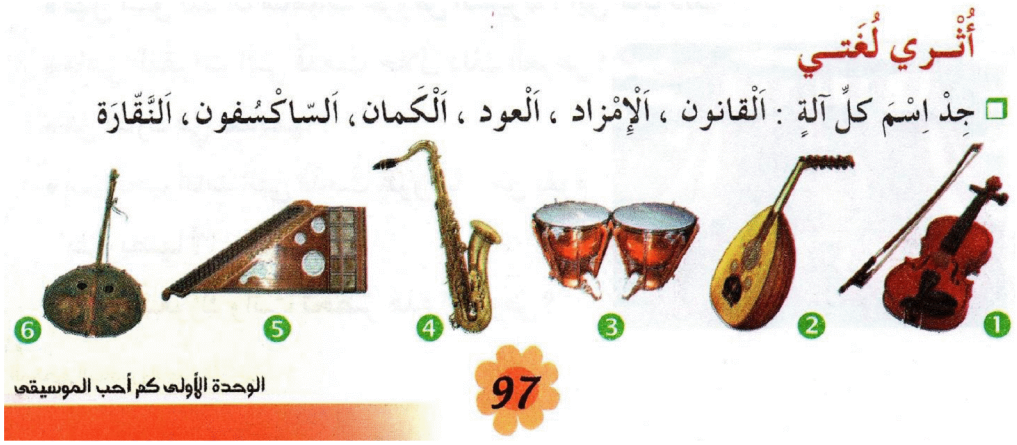
2.5 الثقافة الجزائرية:

تتجلى الثقافة الجزائرية من خلال عدة مواضيع منها:

– الفتاة الجزائرية والذي كان موضوع مقطوعة شعرية[17] يتعرف فيها الطفل على اللباس الجزائري التقليدي مثل "الشدّة التلمسانية"، "بدرون عاصمي"، "ملحفة شاويّة"، "جبة قبائلية"، "قندورة قسنطينية" كما يظهر في الصورة أدناه:

صورة (02) مقطوعة شعرية من مقطع الحياة الاجتماعية

– الأعياد: حيث يتعرف الطفل/المتعلم على الأعياد الدينية كعيدي الفطر والأضحى ومظاهر الاحتفال المصاحبة لها في بلادنا.

– العادات الجزائرية في "شهر رمضان" وفي "الأعراس" و"ختان الأطفال" وذلك في مقطع **"الحياة الاجتماعية"**[18]

– استخدام الأسماء الجزائرية ومنها: أمينة، عصام، عماد، عبد القادر، سي لونيس..

– الأماكن والمعالم الأثريّة الجزائريّة: حيث يشتمل الكتاب على مجموعة من الأماكن الجزائرية (ولايات، مناطق، مدن..) ومنها الأوراس، أدرار، والإشارة عبر صفحات متفرقة إلى كل من الهقّار، قسنطينة، تلمسان، بسكرة.

صورة (03) نص فهم المنطوق ص 60

3.5 الثقافة العامّة:

يتضمن الكتاب نصوصا ثقافية ثريّة بالمعلومات وشتى المعارف التي قد يتلقاها الطفل لأول مرّة في هذه السنة، ومنها:

– نص "**مرض نزيم**"[19] وهو نص يتناول موضوع مرض الطفل نزيم بالجدريّ وكيف أخذته أمه إلى الطبيب ليقدم له الدواء المناسب مع النصائح اللازمة، ويحتوي هذا النص على مصطلحات طبيّة جديدة مثل: حساسيّة، ندبات، جدريّ الماء، فيروسيّ، مطهّر، مرهم...

– نص "**الغذاء المفيد**"[20] الذي يعرّف المتعلم بأهمية الغذاء المتوازن الذي يقي من الإصابة بالأمراض، وهو نص ثريّ بالمعلومات الغذائية الصحيّة ومنها ضرورة تناول الخضر والفواكه والتقليل من كميّة الخبز المتناول، وممارسة الرياضة والحركة والنشاط

كما يمثّل نشاط "أوسع معلوماتي" فسحة لتشكيل ثقافة متنوعة للطفل إذ تقدّم له في كل مرة معلومات ومعارف جديدة، منها:

– التعريف بفيلم "**معركة الجزائر**" وطاقم العمل من مخرج وكاتب السيناريو وممثلين، وكذا لغته وتصنيف الفيلم ضمن الأفلام التاريخية الحربيّة.

– التعريف بالأشجار والحيوانات في الغابة، وبالأخص الصنوبريات والسلسلة الغذائية لأنواع الحيوانات.

– أهم اختراعات البشريّة: الكتابة، العجلة، الساعة الشمسية، المطبعة، النقود، البوصلة، القاطرة، الحاسوب... الخ

– كما نجد في الكتاب مواضيع ذات صلة بالثقافة التكنولوجية ومن ذلك موضوع "محمول جدتي" الذي يوفر معلومات تكنولوجية للمتعلم مثل " تعريف الواب كام"، كذلك موضوع "بساط الريح" الذي يحكي محاولة عباس بن فرناس الطيران وهي المحاولة التي أثمرت فيما بعد صناعة الطائرة المروحية من طرف الأخوين "رايت" ليتحول حلم بساط الريح من ألف ليلة وليلة إلى واقع نعيشه اليوم.

كما يزخر الكتاب بالقيم الوطنية في أكثر من نص، خاصة مقطع "الهويّة الوطنية" الذي جاء لترسيخ قيم حب الوطن وخدمة الأرض، وتعزيز الشعور بالانتماء الوطني والافتخار بالهويّة والأصالة

الجزائرية والتعريف بالرموز الوطنيّة، ومن هذه النصوص: نص "خدمة الأرض"، نص "عمر ياسف"، نص "من أجلك يا جزائر".

4.5 القيم الروحية والأخلاقية:

لا شك أن القيم تمثل جزءا من الثقافة التي يمتلكها الفرد، وتنشأ القيم عادة من أساس دينيّ، عكس الاتجاهات التي تدلّ على الموروث الاجتماعي للسلوك.

وقد تبيّنا لنا الاطلاع على كتاب اللغة العربية الذي بين أيدينا يكشف لنا عن كم هائل من القيم الروحية والأخلاقية ومنها على سبيل المثال:

- نص "الأخوان" الذي يرسخ قيمة الإيثار؛
- نص "الوعد هو الوعد" الذي يدعو إلى الوفاء بالوعود؛
- نص "الفراشة والنملة" الذي ينبذ سلوك السّخرية من الآخرين ويحث على تحكيم العقل في كل أمورنا.

إنّ انتقاء نصوص تعليميّة ثريّة بالقيم والمواقف أمر ضروريّ وغاية في الأهميّة، باعتبار أنّ الهدف من التعليم هو تكوين فرد صالح سويّ ومعتدل من حيث آراؤه ومواقفه وقيمه، ولهذا تتدخل المدرسة دوما من أجل تعديل السلوك أو غرس قيم معينة في نفوس المتعلمين، كما أنّ النص التعليمي هو نص تربوي قبل أن يكون نصّا تعليميّا، وكلما كان النص ممثلا للقيم المتفق عليها في مجتمع ما كان أقرب لإفهام الطفل، لأن هذا الأخير ليس مجرد صفحة بيضاء تتكفل المدرسة بملئها، بل لديه خبرات – وإن كانت بسيطة- وتجارب ومكتسبات قبلية، استقاها من محيطه الأسري وبيئته ومن المسجد أو الكتاب أو الروضة .. أومن البرامج التلفزيونية التي يشاهدها وبعض مواقع التواصل التي يسمح له الأهل بمتابعتها.

خاتمة:

كانت هذه دراسة مختصرة للمواضيع الثقافية المدرجة في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، وقد تبيّن لنا أنها كانت متنوعة في مجملها، ومتعدّدة الأبعاد إذ تعمل على:

- تعزيز الذوق الأدبي والفني؛
- تنمية الطاقات الفكرية والسلوكية؛
- تعزيز القيم الروحية والأخلاقية والوطنية؛
- منح ثقافة نابعة من الحياة الاجتماعية للمتعلم؛

- منح ثقافة جزائرية في مجملها؛

وبهذا يكون الكتاب المدرسي المعني بالدراسة قد حقق توجهات المنهاج في تحقيق الكفاءة الثقافيّة، وساهم من موقعه في تشكيل نوعيّة هذه الثقافة التي تستجيب لخصوصيّة المجتمع الجزائري التي يطبعها الدين الإسلامي والثقافتين العربية والأمازيغيّة، فضلا عن الثقافة العامة ومجموع القيم الروحيّة والأخلاقيّة.

ونخلص في الأخير إلى أن كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي هذا الأخير قدم في إطار العمل بتوصيات المنهاج، محتوى ثقافيا ثريا يقوم على إبراز التنوع الثقافي للجزائر دون التعمق في الثقافات الأخرى نظرا لسن المتعلم الذي لا يسمح له بالتوغل في مواضيع ذات صلة، ويمكن بعد هذا أن نجمل ملاحظاتنا حول المحتوى الثقافي فيما يلي:

-يرتبط المحتوى الثقافي المقدم بالتراث الجزائري وجزء منه بالتراثين العربي والعالمي.

-تنوعت المواضيع في الكتاب بما يسمح بتشكيل ثقافة عامة أدبية فنية محليّة..

-لا يتيح الكتاب فرصة المقارنة بين الثقافات أو الموازنة بينها ويمكن تفسير هذا بأن استعدادات الطفل/المتعلم في هذه المرحلة لا تتناسب وتقديم مثل هذا المحتوى.

- المعلومات المقدمة في الكتاب صحيحة سواء تعلقت بالثقافة المحلية أو الثقافة الأدبية والعامة....

- يشتمل الكتاب على صور ترافق النصوص أو الأنشطة تمثل الثقافة الجزائرية الأمازيغية العربية، وقد كانت متنوعة وثريّة تمكّن المتعلم من تثبيت المعلومة في ذهنه.

الهوامش:

[1]- محمد ابراهيم عيد (2014)، الإبداع وثقافة الطفل، مجلة الطفولة والتنمية، ع21، مج 06، المجلس العربي للطفولة والتنمية، الجمهورية العربية المصريّة. ص144.

[2] -Taylor.J,(1871) , Primitive Culture ,London , John Murriecay , London ; P.46.

[3]- محمد علي حوات،(2002) ، العرب والعولمة .. شجون الحاضر وغموض المستقبل، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص.174.

[4]- محمد ابراهيم عيد، الإبداع وثقافة الطفل، ص.157

[5]- عبد الوهاب بلغراس، (2013) الكفاءة الثقافية في الكتاب المدرسي للفلسفة في الطور الثانوي، في: مجلة إنسانيات، العدد 60-61، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران- الجزائر، ص.02.

[6]- جميلة راجا (2009)، الكتاب المدرسي بين الواقع والطموح، مجلة الخطاب. منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص.346

[7]- المرجع نفسه، ص.347.

[8]- وزارة التربية الوطنية (2016) منهاج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي، الجزائر. ص. 14

[9]- المرجع نفسه، 37

[10]- الجريدة الرسمية (يناير 2008)، القانون التوجيهي للتربية، 45 (04)، الجزائر، ص.08.

[11]- المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[12]- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج (مارس 2009)، المرجعية العامة للمناهج، الجزائر، ص. 11.

[13]- المرجع نفسه، ص.28.

[14]- بن الصيد بورني وآخرون (2017-2018)، دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر. ص.10.

[15]- بن الصيد بورني سراب وآخرون (2017-2018)، اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ص 04.

[16]- المرجع نفسه، ص. 109.

[17]- المرجع نفسه، ص. ، 38

[18]- المرجع نفسه، ص. 25 وما بعدها.

[19]- المرجع نفسه، ص. 82

[20]- المرجع نفسه، ص. 86